من داخل البيت الأبيض.. تسريب سري يكشف تفاصيل الهجوم على اليمن

كشفت مجلة "بوليتيكو" خفايا ما جرى بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومستشاره للأمن القومي مايك والتز، فرغم منحه الثقة أمام عدسات الإعلام ووصفه بالرجل الطيب إلا أن ترامب كان غاضبا من فضيحة تسريب خطط الحرب في اليمن إلى صحافي، وهي الفضيحة التي أعلن والتز المسؤولية عنها.

وقالت المجلة في تقرير ترجمته "المطلع"، إن:"ترامب انزعج عندما اكتشف أن مستشار الأمن القومي والتز أدرج صحافيا عن طريق الخطأ في محادثة جماعية على تطبيق "سيغنال" تناقش خططا لضربة عسكرية ضد الحوثيين في اليمن".

ولكن لم يكن السبب الوحيد هو أن والتز قد كشف أسرارا تتعلق بالأمن القومي. فقد كان ترامب غاضبا ومتشككا لأن والتز كان يحتفظ برقم رئيس تحرير مجلة "ذي أتلانتك"، جيفري غولدبيرغ، في هاتفه في المقام الأول، وذلك حسب ثلاثة أشخاص مطلعين على الوضع طلبوا عدم الكشف عن هويتهم.

وقال شخص رابع للمجلة، إن:"ترامب كان منزعجا بشكل خاص من الطبيعة المحرجة للحادثة".

وقال هذا الشخص:"كان الرئيس غاضبا من أن والتز يمكن أن يكون بهذا الغباء"، حيث كشف غولدبيرغ في خبطة إعلامية أن:"والتز دعاه إلى المحادثة".

ولكن بحلول ،عصر يوم الثلاثاء، تظاهر الرجلان بتهدئة الأمور، وبدأ البيت الأبيض في دعم والتز.

وأجرى ترامب مقابلات قصيرة مع كل من "إن بي سي نيوز" و"فوكس نيوز" متعهدا بدعم مستشاره للأمن القومي.

وأشار اثنان من كبار المتحدثين باسم ترامب في منشورات على موقع "إكس" إلى أن:"صقور الأمن القومي يتواطؤون مع وسائل الإعلام لتضخيم القضية أكثر مما هي عليه في الواقع".

وحضر والتز اجتماعا لسفراء ترامب بعد ظهر يوم الثلاثاء. وقال والتز خلال الاجتماع:"هناك الكثير من الصحافيين في هذه المدينة (واشنطن) الذين صنعوا لأنفسهم أسماء كبيرة من خلال اختلاق الأكاذيب، هذا الشخص تحديدا، لم أقابله أبدا ولا أعرفه ولم أتواصل معه أبدا، ونحن نبحث ونراجع كيف دخل إلى هذه الغرفة".

وأتبع ترامب مظهره الداعم لوالتز بوصفه بأنه "رجل طيب جدا" واقترح أن الهجوم عليه لم يكن منصفا.

ومع ذلك، قال ترامب إنه:"سينظر في استخدام المسؤولين بتطبيق "سيغنال"، وهو التطبيق المستخدم في المحادثة مع غولدبيرغ، والذي كان من الممكن أن يسفر عن خرق أمني أثناء مناقشة كبار المسؤولين الأمريكيين لخطط شن ضربات في اليمن.

وإلا أن حلفاء ترامب حذروا من أن الدعم العام لمستشار الأمن القومي لا يعني نهاية لمشاكله.

وقال أحدهم طالبا عدم الكشف عن هويته، إن:"الحادثة قد أثرت سلبا على علاقة والتز بالدائرة المقربة من ترامب"، وفقا للتقرير.

وتوج اجتماع الثلاثاء 24 ساعة مضطربة حيث كان البيت الأبيض، الذي كان يدار خلال الشهرين الماضيين بمزيد من الانضباط والولاء والهيكلية مقارنة بولاية ترامب الأولى الفوضوية، يكافح من أجل كيفية الرد على أول تسريب كبير له، والذي كان من الممكن أن يعرض الأمن القومي للخطر.

وبحسب التقرير، فلطالما كان ترامب وحلفاؤه متشككين في التسريبات، وينظرون إلى الموظفين الذين يتحدثون مع بعض المراسلين، أو ممن هم على اتصال بالمراسلين الصحافيين الذين ليسوا في مجال اهتمام الموظفين، بشك عميق.

وعلى عكس الإدارة الأولى، كان البيت الأبيض الثاني لترامب خاليا نسبيا من التسريبات، وهذا يعود إلى جهود رئيسة طاقم البيت الأبيض، سوزي وايلز القوية وحقيقة أن موظفي ترامب تم فحصهم مسبقا من حيث الولاء قبل انضمامهم إلى الإدارة.

ووصل الأمر بحليف آخر لترامب إلى تفتيش هاتف شخص يشتبه في تسريبه معلومات، محاولا العثور على آخر مراسل كان على اتصال به، وفقا لما ذكره شخص مطلع على الديناميات الداخلية، وطلب عدم الكشف عن هويته.

وفي حالات أخرى، اشتكى مستشارو حملة ترامب من تواصل موظف آخر مع صحافيين سياسيين في وقت لا يكون فيه ذلك من اختصاصه.

وخلال الفترة الانتقالية، نشروا أيضا معلومات غير صحيحة، وهددوا بنشرها لتحديد مصدر التسريبات.

وكل هذا جعل حادثة الإثنين محرجة وخطأ فادحا لإدارة كافحت خلال الشهرين الماضيين وجادلت بأنها لن تتسامح مع التسريبات.

وكما لم يكن تسريب تفاصيل عسكرية حساسة من قبل كبار المسؤولين حادثا أخرق فحسب، بل شمل أيضا مراسلا ومؤسسةً إعلامية تعتبرها الإدارة معارضة تماما لأجندتها.

فقد أضاف والتز غولدبيرغ إلى محادثة جماعية على تطبيق المراسلة المشفر، في وقت سابق من هذا الشهر.

وضمت المجموعة عددا من كبار مسؤولي الإدارة الآخرين، بمن فيهم وزير الدفاع بيت هيغسيث، ونائب الرئيس جيه ديه فانس، ومديرة الاستخبارات الوطنية تولسي غابارد، وآخرون.

وفي المحادثة، التي سميت "مجموعة الحوثيين الصغيرة"، ناقش المسؤولون تفاصيل ضربة عسكرية وشيكة

آنذاك على الحوثيين.

وعلى الرغم من أن التسريب كان عرضيا، إلا أنه زاد من تعقيد الأمر بالنسبة لوالتز بسبب كراهية ترامب لمجلة "أتلانتك".

ولطالما كان ترامب يحمل ضغينة تجاه المجلة بسبب مقال اعتمدت فيه على مصادر مجهولة لنشر تقرير يفيد بأن ترامب وصف الأمريكيين الذين لقوا حتفهم في الحرب بـ"الحمقى والفاشلين".

وكانت "أتلانتك" من أوائل الأصوات البارزة التي دعت إلى عزل ترامب خلال ولايته الأولى، حيث كتبت كلمة "عزل" بخط أحمر داكن على غلاف عددها الصادر في آذار/مارس 2019.

ووصف حليف ثالث لترامب، طلب عدم الكشف عن هويته في حديثه للمجلة، القضية بأنها "خطيرة"، لكنه ردد رسالة الإدارة بأن:"الطريقة التي ظهرت في وسائل الإعلام كانت مبالغة وبولغ فيها".

وفي مقاله، قال غولدبيرغ إنه:"لم ينشر بعض الرسائل الواردة فيه خشية من احتمال استخدامها لإيذاء أفراد الجيش والمخابرات الأمريكية، لا سيما في الشرق الأوسط".

وعلى الرغم من تساؤلات ،يوم الاثنين، حول ضرورة استقالة والتز، سعى البيت الأبيض وحلفاؤه ،يوم الثلاثاء، إلى التقليل من حساسية المعلومات التي تمت مشاركتها في الدردشة الجماعية.

وأشار مسؤولون إلى أن:"مجتمع الأمن القومي، بالتعاون مع وسائل الإعلام، ضخم من شأن القضية أكثر مما هي عليه، وأكدوا بأن ما جرت مناقشته لم يكن سريا واتهموا غولدبيرغ بأنه ضخم في محتواها وبالغ". ولا تختلف القصة عما ينشره مجتمع مجلس الأمن القومي يوميا.

وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، في بيان أن:"الرئيس يثق ثقة تامة بمايك والتز وفريقه للأمن القومي بأكمله".

وقال المطلعون على الحادثة إن:"ترامب لم يكن منزعجا من مخاوف الأمن القومي لأن العملية ضد الحوثيين كانت ناجحة. وفي الوقت نفسه، قدم والتز وحلفاؤه سببا لاحتفاظه برقم غولدبيرغ على هاتفه، حيث انتشرت المخاوف بين العناصر الأكثر انعزالية في قاعدة "لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" التي كان

والتز يسربها إلى غولدبيرغ".

وصرح مسؤول كبير في البيت الأبيض لشبكة "فوكس نيوز"، بأن:"والتز لم يلتق أو يتحدث مع غولدبيرغ قط، وأن رقم غولدبرغ "ضيف إلى قائمة اتصال من قبل أحد موظفي إدارة ترامب".

ومع ذلك، قال والتز، في مقابلة مع فوكس نيوز ،مساء الثلاثاء، إن:"أحد الموظفين لم يكن مسؤولا، وأنه يتحمل "المسؤولية الكاملة" وأنه ارتكب "خطأً".

ولكنه أصر على أن رقم غولدبيرغ قد أُضيف عن طريق الخطأ إلى جهة اتصال شخص آخر.

وقال والتز:"لقد أنشأت المجموعة. وظيفتي هي التأكد من تنسيق كل شيء".

وأضاف شخص ثان مطلع على الأمر إن:"ترامب تحدث مع والتز عدة مرات حول قصة أتلانتك ،يوم الإثنين"، بينما قال شخص ثالث إن:"مستشار البيت الأبيض ينظر في الأمر في مرحلة ما".

وقبل أسبوع، نشر ترامب على منصته "تروث سوشيال" ردا على طلب مقابلة من المجلة بأنها:"من الدرجة الثالثة ولا تتمتع بمصداقية مطلقا".